النشاط الاسرائيلي في الهند

للدكتور محمود نديم حسون

تأخذ الاحداث في منطقة الشرق الاوسط دورا كبيرا ومركزا في الصحف الهندية وتحظى باهتمام الرأي العام في الهند . والهندي المثقف يناقش موضوع القضية الفلسطينية بشكل عام عن اطلاع ومتابعة ، ويربط القضية بالمصلحة التي تعود بها على الهند . وشبه القارة الهندية رغم اتساع رقعتها وتعدد ولاياتها (٣٢ ولاية) التي تحكم اقليميا ، ورغم التناقضات التي تمتد جذورها عميقا في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية ، فانها تتطلع الى القيام بدور كبير في المنطقة وتعد نفسها للقيام بدور الدولة العظمى ، تساعدها في ذلك امكانياتها السكانية وموقعها الجغرافي ومساحتها الكبيرة بالاضافة الى ظروف اقليمية ودولية ، ومساندة فعلية سواء ظاهرية او خفية من دول عظمى لتقف حاجزا امام التيار الصيني الذي يهدر كالموج في شرق آسيا والذي يسعى لامتداد نفوذه في كل شبر من تلك المنطقة .

وقد بدأت مكاسب الهند تتحقق بانتصارها في صراعها الهندي الباكستاني حول باكستان الشرقية وانفصال بنغلادش واعتراف كثير من الدول بها .

وقد تعرضت القضية الفلسطينية وازمة الشرق الاوسط لحملة معادية للعرب خلال الحسرب الهندية الباكستانية ، ولم تنقطع هذه الحملة حتى يومنا هذا وان كانت تتصاعد او تنخفض بدرجات متفاوتة حسب الاحداث في منطقتنا العربية . واستطاعت فعلا القوى الصهيونية الهندية المعادية للعرب ان تستغل التناقضات الطائفية بين المسلمين والهندوس فيها (والتي استغلت مرات عديدة سابقة) وان تزج بالعرب في معركة الهند كأنهم الطرف الاخر للنزاع المرتبط بباكستان دينيا وعقائديا ومصلحيا .

وقد أكد ذلك الموقف العربي الرسمي الذي يربط اعتراف بعض الحكومات العربية ببنغلادش بموقف باكستان ومفاوضاتها او اعترافها بالدولة الجديدة. وهذا ادى الى تحرك النشاط الاسرائيلي نتيجة لتأييد اسرائيل للهند في معركتها مما أتاح للقوى المعادية ان تعمل بسرعة لتشوه الوجه العربي ، ولتثبت مواقعها الجديدة التي اكتسبتها ابان الازمة ، وعلى ظهور اصوات من المعارضة البرلمانية (وكلها احزاب يمينية) تطالب بضرورة اعادة النظر في السياسة الخارجية للهند ، وكذلك ظهور اصوات معلقين سياسيين يطالبون بالاعتراف باسرائيل وبرفع التمثيل الدبلوماسي الى درجة سفارة .

النشاط المعادي :

يتخذ النشاط المعادي للعرب مظاهر عديدة منها :

١ ــ نشاط القنصل الاسرائيلي ومحاولته بناء روابط علمية ثقافية بين الهند واسرائيل .
٢ ــ جمعيات الصداقة الهندية الاسرائيلية .
٣ ــ مواقف في البرلمان من اعضاء متعاطفين مع اسرائيل . ٤ ــ مواقف بعض الاحزاب اليمينية مثل احزاب (السواتنترا) و (جانا سنغ) .
٥ ــ مواقف الصحافة ووسائل الاعلام المتعاطفة مع الحركة الصهيونية واسرائيل .

وقد وزع القنصل الاسرائيلي رسالة يدعو فيها المسلمين الهنود لزيارة بيت المقدس. وكانت الغاية من توزيع هذه الرسالة الضغط على الحكومة الهندية بواسطة المسلمين لتغيير موقفها تجاه اسرائيل . كما قامت الدعاية الاسرائيلية في اوساط المسلمين بحملة ضد العرب حلفاء الشيوعية المناهضة للاسلام .

أما بالنسبة للتعاون العلمي ، فقد مهدت القنصلية الاسرائيلية للتعاون بين معهد وايزمان الاسرائيلي ومعهد التكنولوجيا الهندي بدلهي بأن كلف معهد وايزمن الاستاذ (س. ك. سيري) باعداد ابحاث علمية خاصة ، وكذلك تم التعاون مع اساتذة من معاهد هندية مختلفة مثل المعهد التكنولوجي في كانبور .

وقد قامت المعاهد الاسرائيلية بتنمية هذه الصلة العلمية مع عدد كبير من الباحثين وتوجيه الدعوات لهم . فقام المهندس (أ. غوش) الذي أعد ابحاثا عن المطر الصناعي بزيارة اسرائيل ومناقشة أبحاثه في معاهدها . وتتجه الخطة الاسرائيلية نحو الاوساط العلمية والثقافية هادفة الى : أ ــ تثبيت صورة التقدم العلمي الاسرائيلي وتفوقه في ذهن